

١ | تفسير سورة المرسلات | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آل محمد واصحابه واحبابه ومن تاب هداه ثم اما بعد ففي هذا المجلس القصير نتكلم فيه عن بدايات سورة المرسلات - 00:00:00

وسورة المرسلات ذهب جماهير اهل العلم الى انها مكية الاية واحدة. وهذه الاية الواحدة التي ذكر فيها الرکوع وهي الاية ارغم تمانیة واربعین. واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون - 00:00:25

وقلت لكم من قبل بان مسألة المكي والمدني في القرآن تحتاج الى دراسة كبيرة وان كثيرا من المعايير التي ذكرها اهل العلم للتمييز بين المكي والمدني كثير منها معايير تقريبية ليست معايير حصرية - 00:00:57

وفي هذه السورة قرينة ان الرکوع علامة السجود او علامة الصلاة اذا هذا تشريع. اذا التشريع في المدينة هذا الكلام ليس بالكلام الدقيق لأن الصلاة عندما فرضت لم تفرض في المدينة وانما فرضت فيه مكة - 00:01:27

وانتم تعلمون سياق قصة فرضية الصلاة. في رحلتي الاسراء والمعراج بل كان المسلمين قبل فرضية الصلاة كانوا يصلون ذهب بعض اهل العلم انهم كانوا يصلون على ملة الخليل ابراهيم فدل ذلك على ان الصلاة كانت موجودة في مكة - 00:01:58

فلماذا نقول بان الاية الثامنة والاربعين مدنية لان فيها ذكر الرکوع حتى لو قلنا بان الرکوع تشريع الصلاة والصلاحة لا يخاطب بها المؤمنون. فدل ذلك على ان خطاب الایمان - 00:02:28

القرينة لمدنية الاية. هذه اه الحيثية ايضا تحتاج الى تأمل وتحتاج الى وبالتالي لعل الاليق والاصوب في مسألة المكي والمدني ان يكون الحكم فيها السياق ان يكون الحكم فيها للسياق. او ان يكون فيها نص واضح يدل على المكيه او على المدنية - 00:02:52 والمرسلات جمع مرسلة والمرسلة اسم مفعول من ارسل. فكان هناك من يرسل هذا المرسل والذي يرسل انما هو الله الذي يأذن. والذي يأمر والذي لا شيء في هذا الكون الا بامرها وتديبه سبحانه - 00:03:27

قال سبحانه وتعالى والمرسلات عرفا الواو هنا للقسم ودائما ادوات القسم مبنية وما بعدها يكون مجرورا. والمرسلات عرفا والعرف بمعنى التتالي والتتابع ومنه عرف الفرس. فعرف الفرس للتتابع الشعري فيه سمي - 00:03:56

هذا عرف وقيل سمي عرفا للتتابع حركاته برأسه فعلى اية حال هناك علاقة بين العرف وبين التوالي والتتابع اما المرسلات ففيها اقوال اشهرها انها الملائكة التي ترسل بالوحى. فالله تعالى يرسل الملائكة بالوحى. او - 00:04:32

يرسل الملائكة بامرها فهناك ملك للجبال وملك للرياح وملك للقطار هناك ملك كثير والله تبارك وتعالى يرسلهم يتبع بعضهم بعضا يتلو بعضهم بعضا قيل والمرسلات اي الرياح الرياح عندما تأتي يتبع بعضها بعضا. ويدفع بعضها بعضا. وهذا اولى - 00:05:06

في ديمومتها وقوتها الذي يرسل الملائكة على هذا القول والذي يرسل الرياح على القول الثاني انما هو الله انما هو الله فلا يمكن لملك ان يفعل شيئا الا باذن الله - 00:05:44

ولا يمكن لمخلوق ان يفعل شيئا في ملك السيد الا بامرها سبحانه فالاعصافات عصافا هذا عطف على المرسلات. فالاعصافات عصافا العصف معناه الهلاك والابادة ومنه قول الله عز وجل فجعلهم كعصف مأكول. والعصف - 00:06:11

هو الشيء اليابس الهالك المتهدل الذي لا قيمة له ولذلك ايضا نجد الورقة الصغيرة اذا تساقط من الشجر يبسا وحقارة الله سمي بذلك ماذا؟ بالعصر سمي بالعصف لحقارته وضآنته. وهذا معنى لغوي. هناك طبعا معنى عرفي - 00:06:46

في حديث للعصر هي الاشياء الدقيقة التي في مجموعها تكون شيئا كبيرا. لكن العصف في اللغة فيه ملاحظة لمعنى الابادة والهلاك

والدمار. فكان صياح عندما تهب على الاشجار فانها تهتزها هزا - 00:07:22

وتدفعها دفعا فلا يسقط من الورق الا اليابس الهالك الذي امر الله تعالى باسقاطه فكان في ذلك ايضا اشاره الى حال الانسان بانه اذا جاء اجله سقط فلماذا تسقط هذه الورقة ولا تسقط هذه الورقة. جاء اجل هذه الورقة كي تسقط - 00:07:52
ولم يأت اجل هذه الورقة كي تسقط. بدليل ان هناك ورقا اخضر قد يسقط ايضا. حتى لا يضر الناس بان الموت لا يفترم الا اهل الا
هل الشيب فقط كثير من الناس اذا مات ميت يقولون كم سنه؟ فاذا قالوا سنه ثمانون سنة. يلا الله يرحمه - 00:08:25
هيأخذ عمره وعمر غيره تعبي كده اوبي. طيب سنه كم؟ سنه خمسة وعشرين سنة يا خسارة يا عيني تزوج انت لسة متجوز اول
امبارح. يا عيني سبحان الله! انظر الى فهم الناس - 00:08:54

فهذا الصغير الذي احترم بالموت كالورقة الخضراء، التي اذن الله تعالى لها ان تعصف. اي تهلك فاذا كان العصف يتناول ما يبس من الورق فقد يتناول ايضا ما اخضر منه - 00:09:14

والكل يامر الملك فالعاصفات عصفا. والناشرات نشرا. قيل هي الملائكة التي تنشر الشيء اي تمده في السماء تمد السحاب في السماء وتجعله مثقلًا بالماء حتى يأذن الله تعالى فيه بامرها - 00:09:40

لأن المطر إنما يتحمل السحب به. المطر ماء يحمله السحاب. فيأمر الله تعالى السحابة أن تسقط في هذا المكان فيسقط ماؤها وانت
تعلمون قصة الرجل الذي كان في اليمن قبلنا. كان يسير في صحراء - 00:10:13

فسمع صوتا من فوق راسه فنظر فإذا سحابة واذا الصوت يقول للسحابة اذهبى الى ارض فلان فاسقىيه فتتبع الرجل السحابة حتى وصلت الى مكان هذا المكان به رجل يضرب بمسحاته - 00:10:40

فسقط ماؤها في هذه الارض فسأله من انت؟ وما اسمك؟ قال اسمي فلان. هو الاسم الذي سمعه في السحاب قال وما قصتك؟ قال ازرع ارضي فاذا خرج ثمرها فاللهم اثلاثا. ثلث اجعله لله وثلث - 00:11:12

اجعله في الارض وثلث انتقوت به فانظر كيف ان هذا الرجل يأمر الله تعالى السحاب ان يجري في عرض الصحراء فلا تسقط منها قطرة كي يسقط الماء كله على ارضاها - 00:11:40

هذا الرجل ولها او بهذا المفهوم يمكن ان نفهم لماذا تتدحر الزراعة في ارض المسلمين المسألة ليست مسائل مادية. يقولون بسبب قلة الطمي يقولون بسبب شدة انواع السماد الذي يحرق الجذور ويقضي على البذور. يقولون بسبب عدم وجود خطة - 00:12:03
ارشاد زراعي. كل هذه تبريرات مادية. ولكن لو ان الناس رجعوا الى الله واهتدوا بهداه لايسر الله تعالى لهم امورهم او ليسر الله تعالى لهم امورهم. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لکفروا عنهم سیئاتهم والادخلناهم جنات النعيم - 00:12:41

ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتضدة وكثير منهم ساء ما يعملون وذكر الله تبارك وتعالى في الآية الاخرى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا. فاخذ - 11:13:00

بما كانوا يكسبون. تعليل الفشل بالأسباب المادية مسألة في غاية الخطورة لابد ان نرجع اسباب الفشل الى الاسباب الحقيقة. وهي انتزاع العلاقة بين اهل الاسلام وبين الله عز وجل - 00:13:40

فلو اننا اقمنا ما انزل اليها من الله واتقينا الله ورجوناه وعملنا لليوم الاخر لوفقنا الله تعالى في كل امورنا. فقوله تعالى والناس اشارات نشرنا. وبأييد ذلك ما تلاها من: اية فالفال، قات فرقا، ااء، تغرة، السحاب، تغرة، السحاب - 00:14:08

القول الثاني والناشرات نشرا. هي السحب التي اذن الله لها ان تحمل الماء فينزل ذلك الماء فيكون به التشور اي يكون به الاحياء ومنه قوله سبحانه وتعالى فانش ناه انش ناه اه احب ناه 00:14:42

الى هذا البلد الميت. فاحيا الله تعالى به الموات. وهذا كقول الله عز وجل في صفة المطر اذا نزل الى الماء وصفة الارض اذا تأثرت
بالماء لحققت منتهى مقاصدها

فالماء اساس الحياة. واصل الوجود. ولا ينزل هذا الماء. الذي تنشر به في الاحياء الا بامر الله سبحانه فالفارقات فرقا. الملائكة تفرق السحاب المحمل بالخيرات والغيث. وقال قيل والفارقات فرقا. الملائكة تأتي بالفرقان بين الحق والباطل. لان الملك - 00:16:10
يتنزل بالوحى الملك يتنزل بالوحى والوحى فرقان بين الحق والباطل وقيل فرقان لبيان احوال الناس في سعادتهم وشقائهم. في
غناهم وفي فقرهم فالملقيات ذكرها الملائكة ولا خلاف بين اهل العلم ان المقصود بالملقيات هم الملائكة. يلقون الذكر - 00:16:45
والذكر هو امر الله عز وجل قد انزل الله اليكم ذكرها. فالذكر هو الوحى. والوحى هو امر الله. وشريعة الله تعالى المنزلة فهذا دليل على
ان دين الاسلام مبني على الوحى المنزل - 00:17:24

ليس كدين اليهودية او كدين النصرانية. هذه الاديان التي بنيت على اقوال العلماء واقوال العلماء هي فهومهم الباطلة للنصوص
المحرفة. نصوص وافهام باطلة. فاطاع الناس علماءهم في افهامهم الباطلة للنصوص المزيفة - 00:17:50
فكانت هذه عبادة للعلماء. في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورہانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الاية. عن ابن حاتم
رضي الله تعالى عنه كان في رقبته الصليب لم يدخل بعد في الاسلام. وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم. فلما - 00:18:20
دخل عليه سمعه يقرأ هذه الاية في رواية النبي صلى الله عليه وسلم قال له الق عنك هذا الوثن الصليب القى عنك هذا الوثن الوثن
لان الناس يعظمونه فكل شيء مادي يعظم ويقدس من دون الله هذا وتن. ولهذا قال النبي - 00:18:50
صلى الله عليه وسلم. اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد من دونك. ليس بالوثن الذي يعبد ان الناس يصلون اليه ويرکعون ويسجدون وانما
المقصود بالوثن ان يعظم الناس وان يقدسوه. وان يجعلوا له الايام المعلومة. وان يصرفوا اليه انواعا من - 00:19:19
عبادات كالندور والطواف والتمسح واعتقاد ما ينبغي ان يعتقد في جناب الله. هذا كله عبادة لغير الله انما اتخاذهم من دون الله او ثنا
مودة بينكم في الحياة الدنيا. ثم يوم القيمة يكفر بعضهم بعض - 00:19:49
قم ويلعن بعضكم بعضا. فالاوثان الاشياء المادية التي تصرف اليها انواع عظيمات والعبادات التي ينبغي ان تصرف لرب الارض
والسماءات فالملقيات ذكري. خصيصة لاهل الاسلام ان دينهم حق وان دينهم مبني على الوحى. واصله الوحى لا يأتيه الباطل - 00:20:14

من بين يديه ولا من خلفه عندنا في دين الله عز وجل ان طاعة العلماء ليست طاعة مستقلة وانما الطاعة المستقلة لله ولرسول الله.
دي الطاعة المستقلة اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ارأيت ان فعل الامر بالطاعة - 00:20:51
استقل بالله عز وجل اطيعوا الله ثم استقل بالنبي صلى الله عليه وسلم اما عند اولي الامر وهم العلماء والامراء ومن كان نحوهم من
اصحاب الولائيات سواء كانت ولايات صغيرة او كبيرة - 00:21:21

من اول الاب في بيته لغاية الامراء الكبار كل هؤلاء طاعتكم في المعروف. طاعة طاعتكم في المعروف. قال النبي صلى الله عليه
 وسلم انما الطاعة في المعروف لا يصح ان والدا يأمر ولده ان يتاجر في الحرام - 00:21:41
المخدرات او الحشيش او ما الى ذلك. يقول له لا افعل. يقول له اتعصاني؟ وقد امرك الله ان تطيع والديك. ويقول الوالد الذي يريد
كهر ولده على فعل المعصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياده وبالوالدين احسانا. فامر الله ان تطعنه ثم ان تطعنه - 00:22:10
ابدا تجبيه انما الطاعة في المعروف. النبي صلى الله عليه ارسل سرية وجعل كتابا فامرهم الا يفتحوا هذا الكتاب الا بعد كذا ليلة. فلما
بلغوا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ان ينطلقوا الى المكان الفلاني وان يكون فلان - 00:22:40
وهو عبدالله بن جحش اميرا عليهم. قال لهم طيب النبي صلى الله عليه وسلم امركم ان اكون اميرا عليكم الياس كذلك؟ قالوا بلى.
قال لهم احتطبو حطبا جمعوا الحطب خدا خدوذا حفروا حفرة كبيرة. اوقدوا النار اوقدوا النار. قال لهم ادخلوا في النار - 00:23:14
ده امر الامير فوقف وقالوا لن نفعل حتى نراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام والله لو دخلتموها ما
خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف. وقال لا طاعة - 00:23:42

قتل مخلوق في معصية الخالق. والحمد لله ان الناس جميعا يحفظون هذا الحديث. وهذا بفضل الله العلماء انما يطاعون لانهم يبلغون
عن الله وعن رسول الله. لانهم من اكثرا الناس - 00:24:04

التزاماً بامر الله. لانهم من اكثرا الناس ورعا في دين الله. لانهم ربانيون متعلقون وحش ممتنلون لذلك الوحي مطبقون لهذا الوحي.

وبالتالي العلماء ليس لهم شعار يتميزون به ولا لفظ يحددهم وانما العالم هو العالم بالله هو - 00:24:25

العالم بامر الله فالملقيات ذكرى. ذكرى سمى ربنا عز وجل الوحي ماذا؟ ذكرى ذكرى وهذا دليل على ان العلم من جملة الذكر. لان العلم

دراسة الوحي فالوحي ذكر ودراسة الذكر ماذا؟ ذكر. بل هذا من افضل الذكر - 00:24:57

ثم قال ربنا عز وجل عذرا او نذرا هذان الاسمان اما منصوبان على البديلية واما منصوبان على المفعولية البدنية من ذكرى اي هذا الذكر

عذرا او نذرا. او ان يكون على المفعولية والمفعولية هنا - 00:25:31

مفهول لاجله. اي ان هذه الملائكة تلقي الذكر من اجل اجل ماذا؟ من اجل الاعذار والانذار. من اجل الاعذار والانذار. كما تقول اذهب

الى الطبيب طلبا للشفاء. اذا طلبا دي تعرب ايه - 00:26:01

احسنت مئة مفل اجره؟ سهلة جدا بارك الله فيك جزاكم الله خيرا. جزاكم الله خيرا عذرا او نذرا. العذر فيه قول جيد جميل ان الله

تعالى يعذر عباده المؤمنين بما يفتح لهم من ابواب الرحمة والتوبة. يبقى ده عذر - 00:26:29

عذرا. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يحب العذر. والانسان اذا كان محبا للعذر وتلميس المعاذير كان رحيمها. كان رحيمها. الانسان لما يتلمس

المعاذير ويحب قبول العذر يكون رحيمها. وليس هناك ارحم من الله عز وجل. فمن رحمته ان - 00:26:58

اعذور عبادة وان وان يفتح لهم ابواب التوبة اذا عصوا او اذا زلوا عذرا او نذرا قال بعض اهل العلم ان او هنا بمعنى الواو اي عذرا

ونذرا. فنذرة تكون معطوفة على عذر - 00:27:28

والمحض بالزيارة بالزيارة اي نذارة المخالفين. تنبئهم. وهذا ايضا من الله عز وجل فان الله تعالى لا يعاجل احدا بعقوبة. وانما

يحررهم وينبههم بان يرسل اليهم الرسل رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا - 00:27:53

ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال تعالى وما كنا معذبين حتى فعسى رسولا فهذا دليل على رحمة الله عز وجل. وان

الاعذار من الواسعة التي ينبغي ان يتصرف بها العباد. ثم يأتي بعد ذلك جملة القسم الذي - 00:28:23

سنقف عنده للمجلس القادر وهو قول الله عز وجل انما توعدون لواقع. ما مضى كان قسما او معطوفا على قسم. طب ايه جملة القسم

بقى؟ جملة جواب القسم. احنا عرفنا - 00:28:53

القزم والمحض به لست ايه؟ جملة جواب القسم. جملة جواب القسم انما توعدون لا واقع. ما الذي وعدوا به؟ وكيف سيقع؟ وما

علامات هذا الواقع؟ ان شاء الله هذا ما سنعرفه في المجلس القادر. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير. وان

يصرف عنا وعنكم - 00:29:13

كل شر وان يجعلنا واياكم وجميع المسلمين في كل مكان في خير وعافية وصحة وسلامة وان يوفقنا واياكم الى الرشاد والسداد

والفرح والنجاح والربح. وان يوفق ابناءنا الطلبة في المذاكرة - 00:29:43

وفي الامتحانات ويسهل لهم امرهم وان يجمع عليهم همهم والا يفرقوا والا يشتت فذهنهم وان يسعدتهم بالتقديرات العالية الطيبة. هذا

والله سبحانه وتعالى اعلى واعلم - 00:30:03